

رمضان في حياتهم



قال ﷺ: اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء. فينظر الله الى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته. فاروا الله من انفسكم خيرا. فان الشقي من حرم من رحمة الله عز وجل. فوقتنا في رمضان آمن الآفات وانفسها. وكل منا يقضي هذا الشهر الفضيل بطريقته. فكيف نقضي يومك في رمضان وماذا تقدم فيه؟.. حلقات يومية نتعرف خلالها على كيفية قضاء الشهر.

حسين المعيوف:

شهر تغل فيه الشياطين وتغلق فيه أروقة العار والعصيان والزيغ وأبواب الجحيم

أبى حنيفة نحوه. فوصيتنا ان نقتدي بهؤلاء الأخيار فكل خير في اتباع سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

وكيف يرتب العبد وقته في رمضان؟ الوقت - كما يقال - كالسيف. إن لم تقطعه قطعك، وعلى المسلم ان يحاسب نفسه على أوقاته التي تضيع سدى. وينبغي للمسلم ان يضع نصب عينيه ان يعمل في دنياه طاعة لله تعالى في كل حركاته وسكناته (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين). فالمسلم مسؤول عن عمره الذي يعيشه، هل قضاه في الخير وطاعة الله، أم في الشر وطاعة الشيطان. لذلك يقول الرسول ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فبم أفناه؟ وعن شبابه فبم أسلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق؟ وماذا عمل فيما علم.

ولترتيب الوقت في رمضان ينبغي على العبد ان يحرص على أداء الصلوات جماعة في المسجد، وأن يحرص على أداء النوافل والصدقات، وبذل المعروف والإحسان. وأن يجعل له ورذا يوميا، ولكن جزءا أو جزأين من كتاب الله تعالى فهو خير معين على استتمار الوقت في رمضان، ففي تلاوته الأجر العظيم من الرب الرحيم. ويحرص العبد على قراءة كتب أهل العلم النافعة، ليزيد من علمه وتفقهه في دين الله تعالى، خصوصا كتب التفسير والحديث والفقه وغيرها. وكذلك ان يحرص الإنسان على ذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده، كما قال تعالى: (والذكريين الله كثيرا والذاكرات).. وكذلك الحرص على الندوات والدروس اليومية في مختلف المساجد وسؤال أهل العلم فيما تجهل، وكذلك صلة الأرحام الواجبة عليك لقول الله تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) والله أعلم.

الجحيم. لتكن أبواب الجنة الثمانية مشرعة للمسابقين الى الخيرات، فيكون لله عتقاء من النار كل ليلة، وينادي مناد أن «يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر». ما أجمل ان يستقبل هذا الشهر بتوبة تسمو بها النفوس، واستغفار تحمي به الخطايا، وتغفر به الذنوب، وقبل الدخول في شهر القبول نتوب الى الله عز وجل من جميع الذنوب، فهذا رجب قد وجد منا ما وجد، وهذا شعبان قد عانى منا ما عانى، فلا نصبر رمضان ايضا شهر ذنوب وعصيان. والله المستعان. نقضي أوقاتنا فيه بأن نجعل شعارنا «لن يسبقني الى الله أحد»، فذاك الصائم المنكسر بين يدي ربه، وعلى عتبات المساجد متهدج خاشع، وعند بيوت الفقراء متفقد مخلص، وفي بيته قارئ للقرآن متدبر، وفي الأسفار مستغفر منيب، ومن ثم نحاول ان نتسامى مع هذه الروحانيات حتى نعيش الأفق الرمضاني المقصود، وتحقق فينا غاية الشارع (لعلكم تتقون).

وكم مرة توصي بختم القرآن؟ قدوتنا في ذلك سلفنا الصالح حيث كان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان ويقبلون عليه أيما إقبال ويتدبرون آياته ويتدارسون أحكامه، فكان الأسود بن يزيد يقرأه في كل ليلتين في رمضان. وكان إبراهيم النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلاث ليال. وكان قتادة يختم في كل سبع دائما، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر كل ليلة. وكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة، والله أعلم.

اليوم موعنا مع الداعية حسن المعيوف بحدثنا عن رمضان في حياته فيقول: إن من أعظم ما ألفاه الله على عباده هو شهر الرحمة والهداية شهر رمضان المبارك ذلك الشهر الذي كان يخرج المصطفى ﷺ قبل دخوله ويقول: «اتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وقبامه فتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النيران وتغل فيه مردة الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها حرم خيرا كثيرا».

إنه الشهر الذي تغل فيه الشياطين وتغلق فيه أروقة العار والعصيان والزيغ وأبواب



زوجات الأنبياء

جويرية بنت الحارث «امرأة عظيمة البركة على قومها»

من نجا، واسر أكثر القوم، وغنمت الأموال، وعندما كانت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس وكاتبته على نفسها، فانت النبي ﷺ تستعينه كتابتها فقال له ﷺ: فهل لك في خير من ذلك؟ قالت: وما هو يا رسول الله. قال: أؤدي عنك كتابتك واتزوجك. قالت: نعم يا رسول الله. قال: قد قبلت. ثم خرج الخبر الى الناس ان رسول الله تزوج بجويرية بنت الحارث، فقال الناس: اصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما بأيديهم فبلغ عتقهم مائة بيت. لذا قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها.

وصايا نبوية

الرفق

حث الرسول ﷺ على الرفق موضحا انه يكون خيرا وزينة في الحياة، يجعلها ويكملها، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»، رواد مسلم. ومن اتسم بالرفق حظي بالخير كله، ومن حرم منه حرم من الخير كله، عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من أعطي حظله من الرفق فقد أعطي حظله من الخير، ومن حرم حظله من الرفق حرم حظله من الخير»، رواد الترمذي في جامعه. وقد طبق الرسول ﷺ الرفق في العبادة وفي الصلاة التي جعلت قرعة عينه فيها، فكان يربد التطويل في الصلاة، ولكنه يختصرها رفقا بركاء طفل صغير ورفقا بقلب أمه، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي

مساجد الرحمن

مسجد

صانكي يدم

وقصة «كأني أكلت»

مسجد «كأني أكلت» أو «صانكي يدم» من أعظم المساجد الأثرية في تركيا وأغربها في معنى الاسم حيث تجيء قصته بحكمة اقتصادية عن صاحب بناء هذا المسجد العبد الفقير. كان يعيش في منطقة «فاتح» شخص ورع اسمه «خير الدين كججي أفندي»، كان صاحبنا هذا عندما يمشي في السوق، وتتوق نفسه لشراء فاكهة، أو لحم، أو حلوى، يقول في نفسه: «صانكي يدم»، «كأني أكلت»، ثم يضع ثمن تلك

الفاكهة أو اللحم أو الحلوى في صندوق له. ومضت الأشهر والسنوات، وهو يكف نفسه عن كل لذائذ الأكل، ويكتفي بما يقيم أوده فقط، وكانت النقود تزداد في صندوقه شيئا فشيئا، حتى استطاع بهذا المبلغ الموقر القيام ببناء مسجد صغير في محله، ولما كان أهل المحلة يعرفون قصة هذا الشخص الورع الفقير، وكيف استطاع أن يبني هذا المسجد أطلقوا على الجامع اسم «جامع صانكي يدم».

